

المرأة والهجرة : منطلقات نظرية

د. بشيرة الحسناوي

جامعة لوسيل - قطر

ملخص المقال :

المرأة و الهجرة : منطلقات نظرية – تهتم هذه الورقة بالهجرة النسوية و انخراط المرأة في الهجرة كظاهرة عالمية قديمة مقتصرة على الرجل فقط .

و تلقى هذه الورقة الضوء على الأسباب المختلفة و التي دفعت المرأة إلى خوضها ، مع حصر الآثار المتعددة التي أثرت عليها و مكنتها من أن تكون فاعلة فيها .

ارتكزت الورقة على منطلقات نظرية تخص ظاهرة الهجرة تفسيراتها الممكنة ، كما استفادت من كتابات سابقة تناولت الموضوع مع محاولة تفكيك البعض من العناصر المتعلقة بها ، كما اعتنى المقال بمصطلح

الهجرة النسوية وهو مصطلح يرمز إلى التجارب الهجرة الخاصة بالمرأة وهي عادة ما تختلف عن هجرة الرجل بخصوص الظروف الدافعة لها و تأثيراتها ، وتركز على دور المرأة كفاعلة في الهجرة و الدوافع التي ألزمتها لغرضها من دوافع اقتصادية الاجتماعية و نفسية مع ذكر التحديات الممكن أن تواجهها في بلد الاستقبال من تمييز جنسي عرقي و ثقافي و ممارسات عنيفة ...

الكلمات المفتاح :

الهجرة – الهجرة النسوية – تأنيث الهجرة – النوع الاجتماعي –



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal (EIMJ)

العدد الثالث والتسعون - شهر (3) 2026

Issue 93, (3) 2026

ISSN: 2617-958X

Article Summary:

Women and Migration, Theoretical Foundations : This paper examines women's migration and their involvement in migration as a long-standing global phenomenon, traditionally limited to men.

It sheds light on the various reasons that have driven women to undertake migration, identifying the diverse impacts that have affected them and enabled them to be active participants in the process.

The paper is based on theoretical foundations concerning the phenomenon of migration and its possible interpretations. It also draws upon previous writings on the subject, attempting to deconstruct some of its related elements. The article focuses on the term "women's migration," which refers to women's migration experiences, typically differing from men's migration in terms of the driving forces and their effects. It emphasizes the role of women as active participants in migration and the economic, social, and psychological motivations that compel them to undertake it, while also addressing the challenges they may face in their host countries, such as gender, racial, and cultural discrimination, and violent practices.

Keywords:

Migration – Feminist Migration – Feminizing Migration – Gender

تمهيد

الهجرة أو حركة تنقل السكان على شكل أفراد أو مجموعات عبر الحدود الجغرافية والسياسية ، تعتبر ظاهرة اجتماعية عرفها سكان العالم منذ القديم ، و تحظى هذه الظاهرة اليوم باهتمام عالمي كبير ، و ينصب الاهتمام بالأساس على آثار الهجرة وخصوصا الدولية على الأنظمة الاجتماعية في البلدان المصدرة للهجرة وفي البلدان المستقبلية لها .

تظهر آثار الهجرة على النظام الاجتماعي في عملية التنافس على مواقع العمل والتي أخذت في التقلص حتى في المجتمعات المستقبلية للهجرة ، كذلك في حجم واتجاهات الحراك الاجتماعي سواء على المستوى الأفقي أو الرأسى ، أيضا في التغييرات التي تطرأ على النسق القيمي ، و في مظاهر الصراع الاجتماعي وكل ما يتصل به من إثارة لمشاعر التعصب والانحياز والإقصاء و التهميش ، إضافة إلى مشاعر الانتماء و المواطنة والدعوة إلى التأكيد على الخصوصية الثقافية .

إن الحديث عن الهجرة متشعب و يأخذ أشكالا مختلفة من نوع خطابات المسؤولين وكل ما يتصل بها من تشريعات و تنظيمات ، و أعمال مؤتمرات وندوات و بحوث وغيرها ، لكن مع كل ذلك لا يزال موضوع الهجرة له تداعيات و مقاربات يمكن أن تدرس .

المتأمل لظاهرة الهجرة وهي من موضوعات الساعة ، يتبين أنها أخذت عبر مراحل تاريخية أشكالا واتجاهات مختلفة ، وأخذت أبعادا و أهمية جديدة . فقد فرضت ظروف دولية متعددة نفسها على هذه الأبعاد من هذه الظروف أحداث تاريخية كبرى ، حروب أهلية و دولية ، مجاعات بسبب تغير الظروف الطبيعية إضافة إلى اختلال في توزيع اقتصاديات العالم حيث تطورت في بلدان و ضعفت في أخرى و أثرت على جغرافية السكان .

من بين أشكال الهجرة المتعددة حاليا الهجرة البينية العربية خاصة في اتجاه الدول الخليجية ، وهي تتم من بلدان عربية ذات حجم سكان مرتفع ودخل وطني متواضع ونسب فقر مرتفع باتجاه بلدان تعاني من قلة اليد العاملة و لها وفرة من المال مصدره الربيع النفطي .

هناك هجرة بينية افريقية تتم نحو بلدان افريقية غنية بمناجم الذهب و غيره من المعادن ، وهي هجرة تحديدا في اتجاه شمال افريقيا بهدف الاستقرار المؤقت و لتوفر العمل فيها كليبيا في وقت ما ، لكن أغلبية المهاجرين يتحركوا بهدف العبور إلى الشمال (جنوب أوروبا) و أغلبها عبور غير قانوني يأخذ شكل الهجرة السرية .

للهجرة آثار متعدّدة تطلّ البلدان المصدّرة لها و أيضا البلدان المستقبلية وسوف يتمّ التعرّض لذلك في مفاصل المقال ، و الهف الرئيسي من وراء تناول ظاهرة الهجرة هو تسليط الاضواء عليها باعتبارها ظاهرة اجتماعية وحركة سكانية حديثة و الدوافع و الاثار ومشكلاتها بالتركيز خاصة على الفئات والأوساط الاجتماعية المعنية بالظاهرة و خاصة النساء و كذلك انعكاساتها عليها و على الأطراف المعنية و الوسط المنتقل منه و إليه .

الهجرة ، المعنى و الأشكال :

* الهجرة لغة : تشير إلى الخروج من أرض إلى أرض ، و أصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن ...و المهاجرة من أرض إلى أرض : ترك الأولى للثانية ، فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري وسكن بلد اخر فهو مهاجر و الإسم منه الهجرة (لسان العرب ، ابن منظور).

* اصطلاحا : مسألة الهجرة موضوع وقع تناوله قديما و حديثا ، و يعكف الباحثون على دراسته من اختصاصات مختلفة للتعرف على أسباب حدوثها و تحليل مدى تكيف المهاجر مع طبيعة الحياة السائدة في مجتمعات الاستقبال و علاقته بمجتمعه الأصل ، وهي ظاهرة موجودة منذ العصور القديمة .

عادة ما يفرّق الدارسون بين الهجرة التي تعني تنقّل الأفراد و الجماعات ، و ترتبط عادة بتغير مكان الإقامة وتكون فصلية أو مؤقتة وكذلك نهائية بلا رجعة . وقد تكون " داخلية " من الريف إلى المدينة أو من منطقة إلى أخرى وتسمّى هجرة داخلية Migration interieure أو خارجية وهذه الأخيرة إمّا أن تكون إلى خارج البلاد وهي هجرة نازحة Emigration و تكون لأسباب اقتصادية أو سياسية أو دينية ...بهدف الإقامة المؤقتة أو الدائمة في بلد آخر، و المهاجرون هم المغتربون النازحون الذين يعيشون في بلد ما .

أوتكون الهجرة إلى البلد وهي الهجرة الوافدة Immigration وتعني دخول الأجانب إلى بلد ما بهدف الإقامة المؤقتة أو الدائمة و تقابل الهجرة النازحة ، و عموما يكثر تدقّق الهجرة في بلد ما حين تشدّ أزماته الاقتصادية .

مع ملاحظة أن البلدان المستقبلية للمهاجرين تنظر للهجرة من منظور التوطين Immigration ومدى مساهمة المهاجر في تطوير اقتصاديات الدول المستقبلية له (الهجرة الدولية ، المفهوم و منظورات التفسير، سليم دحه، جامعة الوادي ، 2013) وهنا يمكن الإشارة إلى الإتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين و التي عرّفت المهاجر " الشخص الذي يندمج في أنشطة ذات أجر في دولة ليست بموطنه الأصلي " (الإتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع المهاجرين وأفراد أسرهم ، ديسمبر 1990 ، قرار الجمعية العامة عدد 158) .

تقريباً كل التعريفات الحالية للهجرة من اختصاصات مختلفة ركزت على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وذلك من منطقة التصدير إلى نقاط الاستقبال ، و سيقع التركيز أيضا على جانب الجنس بمعنى من يهاجر المرأة أو الرجل كمعايير جديدة مضافة في تناول دراسة الهجرة الدولية .

* أشكال الهجرة :

تصنّف الهجرة إلى :

- فردية أو أسرية أو جماعية أو إلى شاقولية (وهي هجرة يهدف من ورائها المهاجر إلى إحداث تغيير في مكانته الاجتماعية و الاقتصادية نحو الأحسن مثال ذلك الفلاح الذي يسعى وراء العلم حتى وصل إلى إنهاء دراسته الجامعية واستقر في المدينة ليعمل في مجال تخصصه) .

- هجرة أفقية : تعني تغيير مكان الإقامة مع الإحتفاظ بالعمل نفسه مثل مزارع ينتقل من قرية إلى أخرى للعمل .

- الهجرة النهائية أو الدائمة : كهجرة الأدمغة وهجرة الكوادر الفنية و العلمية ، و تتم خاصة من البلدان النامية إلى البلدان الرأسمالية المصنّعة .

- الهجرة المؤقتة : وهي هجرة إطارات في قطاع التعليم و الكفاءات الفنية في إطار اتفاقيات التعاون الدولي .

تصنّف الهجرة عامّة إلى هجرة اختيارية إرادية أو إلى اجبارية كالنفي ، كذلك إلى هجرات خارجية و أيضا هجرات داخلية .

* الهجرة السرية : " الحرّاقة " :

انتشرت ظاهرة الهجرة غير الشرعية خلال العقود الأخيرة و أزعت الحكومات سواء في الدول المستقبلية أو الدول المرسلّة و أصبحت أحد الاهتمامات الأساسية في سياسات دول الأوروبية و الغربية عامة ، مع صعوبة في تحديد الاحصائيات الخاصة بها . أما أسبابها فتعود إلى تفكك الاتحاد السوفياتي و بروز سياسات العولمة في إطار النظام العالمي الجديد فأدت إلى سدّ الطريق أمام الهجرة الشرعية وبرزت انتقائية فيها خاصة في ظلّ الثورة التكنولوجية الحديثة و التي تتطلب تأهيل و مهارات عالية فأغلقت الحدود أمام اليد العاملة غير المؤهلة ، وأمام هذا الاغلاق برزت الهجرة غير الشرعية و التي تفيد اجتياز الحدود خلسة تحت عمل منظّم تقوم به منظمات و شبكات متخصصة هدفها " تهجير " الراغبين في اجتياز الحدود سرا "الحرقان" للعبور نحو محطات أودول جنوب أوروبا للعمل و الاستقرار فيها . و أمام هذا الإغلاق اضطرت الدول النامية إلى اللجوء للهجرة غير الشرعية ، هذا إلى جانب أحداث سبتمبر و تفجيرات في مدن أوروبية ...فانتشرت المخاوف و انطلقت الدول الغربية في تطبيق سياسات أمنية مشدّدة للحدّ من نسبة

المهاجرين غير الشرعيين تحت حجة الإرهاب و الجريمة المنظّمة ، و أصبحت تشكّل رهانا أساسيا خاصة بين الدول المطلّة على البحر الأبيض المتوسط . إضافة أنّه من الصعوبة تحديد حجم الهجرة السرية نظرا لطبيعتها الغامضة ، و رغم تشديد قوانين الهجرة إلى دول الإتحاد الأوروبي (منها تطبيق اتفاقية "شنغن" التي تسمح فقط لحاملها بالمرور في أراضي أوروبا) إلا أن ظاهرة الهجرة السرية استفحلت وظهرت بأساليب جديدة خاصة رحلات قوارب الموت المحشورة بعدد كبير من الحارقين صغارا و كبارا نساء و رجالا و حتى الأطفال و الرضع .

دوافع الهجرة :

الهجرة لم تكن فقط للجذب الذي تمارسه الأقطاب الصناعية في الدول المتقدّمة ، بل أيضا هناك أسباب اجتماعية و اقتصادية متردّية يعاني منها الراغبين في الهجرة في أوطانهم الأصلية . للهجرة عامة دوافع عديدة و متشابكة منها الشخصية الفردية و العوامل الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية و التربوية و التعليمية و السياسية و الدولية .

إن الهجرة الداخلية و إن كانت نوعا من الحراك الاجتماعي الأفقي فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالحراك الاجتماعي العمودي (تغيير مكان الإقامة حراك مكاني ، تغيير نوع العمل حراك مهني ، زيادة الدخل حراك اجتماعي) و الهجرة من الريف إلى الحضر (نزوح ريفي) و الذي قد يؤدي إلى هجرة دولية ، يحدث نتيجة لقوى طاردة مثل الظروف الطبيعية القاسية أو الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ... التي يعاني منها الريف ، أو نتيجة لقوى جاذبة كظروف البحث عن فرص أفضل للعمل و تحقيق مستوى أرقى في المدينة .

أثار الهجرة :

للحجرة تأثيرات متعدّدة سواء على مناطق الانطلاق أو على مناطق الوصول و التوجّه وهي أثار مختلفة اجتماعية اقتصادية أو سياسية .

يجمع العديد من الباحثين في الهجرة على سلبيات لهذا التحرك السكاني الذي يفرغ الأرياف من طاقات بشرية فيندعم فراغها و فقرها ، و تمتلئ المدن بالوافدين عليها فتحدث إشكالات اجتماعية و نفسية و اقتصادية تزيد في تعقيد حياة المدينة و التفكير أو التوجه نحو الهجرة الدولية .

تتأثر بظاهرة الهجرة المؤسسات المجتمعية في البلدان المصدّرة و المستقبلية لها ، و لعلّ الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي تتأثر بالهجرة بسبب التغيّرات الرئيسية في وظائفها لغياب الأب و تولّى الأم

رئاسة الأسرة إضافة إلى تداعيات هذا الوضع على تربية الأبناء والعلاقات الاجتماعية، كما تخلّ بالتوازن الديمغرافي في المجتمعات المصدّرة ومجتمعات العبور .

أيضا تؤثر الهجرة على قوة العمل في البلدان المصدّرة حيث تنخفض نسبة الأيدي العاملة الشابة المكوّنة والخبرات الفنية والمهنية ومنها هجرة الأدمغة. من الآثار المختلفة للهجرة أيضا صعوبة الاندماج الاقتصادي والتكيف الاجتماعي للمهاجرين بسبب مشاعر الرفض والتعصّب والإقصاء والتمييز، و الصدمة الثقافية والإغتراب إضافة للإجراءات الإدارية والقانونية المتشدّدة، أيضا كيفية تعامل المهاجرين مع ظروف الحياة في العشوائيات في أطراف البلدان المهاجر إليها، والتأثير الثقافي السلبي، كذلك "سلبية" أنماط التفاعل الاجتماعي بين الوالدين والأبناء من الجيل الثاني والثالث والتوقعات الخاصة بالتعليم وبالوظيفة والمكانة الاجتماعية، إضافة إلى فتور علاقة المهاجرين ببقية أهله في بلده الأصلي .

أما بخصوص المرأة فهناك صعوبة التكيف النفسي والاجتماعي في البلد المستقبل، كما لا تنسى مشكلة أساسية وهي الأزمة المالية العالمية وعملية تسريح العمال والموظفين والاستغناء عن خدماتهم لمجابهة الإفلاس والمشاكل المالية وهو ما يؤثر في التحويلات المالية المرسلّة من الخارج وتأثيرها في تحسين مستوى المعيشة وفي الحراك الاجتماعي داخل البلدان المصدّرة للهجرة .

وضعية الهجرة :

المتأمل لظاهرة الهجرة الآن خصوصا في البلدان العربية الواقعة في شمال إفريقيا يتبيّن تشابها في أوضاعها حيث انطلقت الهجرة خاصة مع الاستعمار الفرنسي وادماج السكان بالقوة في الجيش الفرنسي خاصة بين الحربين أو للعمل في الأقطاب الصناعية الفرنسية كيد عاملة زهيدة، ثم انطلقت الهجرة بعد استقلال الدول المغاربية بعد إبرام اتفاقيات بين فرنسا وهذه الدول وكانت الحالة الاجتماعية والاقتصادية هي المحرك الأصلي للهجرة وتطوّرها وبتطبيق سياسيات "فاشلة" فيها أدى الوضع إلى تواتر الهجرة وتطور نسقها وتحول خصائصها حيث تحوّلت من هجرة للعمل رجالية إلى هجرة عائلية للاستقرار وقد

تكون نهائية، ثم تحوّلت إلى هجرة شبابية وانخرطت المرأة فيها إذ أصبحت تهاجر بمفردها للعمل أو مواصلة الدراسة وربما الاستقرار النهائي في المهجر .

أصبح التدفق الحالي للهجرة في أشكال مختلفة من هجرة رسمية قانونية إلى هجرة سرية ن كما أنّها محددة بحصص معينة حسب اتفاقيات مبرمة بين الدول تتماشى ومتطلبات أسواق الشغل في البلدان المهاجر إليها.

كما أن أطلس الهجرة تغيّرنوعا ما باتّجاه وجهات جديدة مثل الولايات المتّحدة الأمريكية، كندا...تستقبل خاصة الطلبة والكفاءات الشبابية ذوي الشهادات العليا، أما الهجرة إلى بلدان الخليج فمحدّدة بمسألة التعاون

الفني مع تحوّل هام من الناحية النوعية تمثل في تصاعد نسب الهجرة النسوية بصورة فردية و لم تعد الهجرة ذكورية أو عائلية فقط .

النظريات المفسرة للهجرة :

تعددت النظريات التي فسرت ظاهرة الهجرة من منظور كلاسيكي أو حديث ،من هذه النظريات نظرية تعتمد مقاربتين (طرد/اجذب) وهي تركّز على العوامل الطارئة التي جعلت الأفراد يهاجرون ومن جهة أخرى ركّزت على عوامل الجذب في دول الاستقبال و التي تركّز أساسا على الاختلافات في الأجور بين الدول من بينها عدم التوازن بين اليد العاملة أو خريجي الجامعة و بين الأجور المنخفضة ، بينما في الدول الجاذبة هناك نقصان في اليد العاملة يقابله مستوى عالي للأجور ، فتكون النتيجة توجّه اليد العاملة و تدفقها إلى هذا الصنف من الدول المستقبلية لهم .

النظرية المادية لتفسير الهجرة هي نظرية ازدواجية سوق العمل ، تركّز النظرية حسب صاحبها (Pior 1979) على تفسير الهجرة على أنها مطلوبة و تاريخية و على البنات الاقتصادية في الدول المتقدمة ، وفي تفسيرها تركّز على عناصر أساسية أولها التضخم البنائي و الذي يتمثل في الحاجة الملحة لجلب اليد العاملة المختصة و غير المختصة لسد انخفاضها في الدول المستقبلية مع منحها أجور ورواتب منخفضة للتحكّم فيها . العنصر الآخر المفسر لهذه النظرية المشاكل المبررة و التي تبرز حاجة المهاجرين في البقاء بالدول التي استقبلتهم و وفّرت لهم الثبات و الاستقرار و تطوير مستوى العيش ظروف حياة المهاجر .

كما تركز هذه النظرية على الإزدواجية الاقتصادية و التي تشير إلى تراجع اليد العاملة في سوق الشغل لدولة ما، فتكون مضطرة على التعويل على عمالة غير مؤهلة و غير مكلفة .

العنصر الأخرى جغرافية العرض على العمل وهو يبرر الحاجة الملحة للعمالة النسوية و التعويل عليها و التي اضطرتها ظروفها الاجتماعية من بطالة طلاق فقر إلى الهجرة .

* النظرية السببية التراكمية :

يفسر أصحاب هذه النظرية (Myrdal 1957 , Massery 1990) أن الهجرة تولّد الهجرة بمعنى أن تراكم الخبرات المكتسبة و التجارب المتعدّدة تفرز الرغبة الملحة للهجرة بالنسبة للأفراد الذين لم يهاجروا بعد ، وتمكّن المداخل المتحصل عليها في الهجرة من تطوير الدخل ، الملكيات العقارية ، شراء الآلات الزراعية ، تطوير الموارد البشرية من خلال احتكاكها بثقافة دول الاستقبال من تغيير الأذواق و السلوكات والعلاقات .

أخر التفسيرات النظرية للهجرة تفسر الهجرة على أنها ضرورة ملحة لتحسين الظروف الاجتماعية و تمكّن المهاجرين من الانصهار في دول الاستقبال باثنياتهم المختلفة و تمكّنهم من صياغة علاقات اجتماعية جديدة موحدة بين كل المجتمعات .

الهجرة النسوية :

الهجرة النسوية ظاهرة قديمة متجددة في شكلها ، تم تفسيرها في البدايات بمقولة التجميع العائلي خاصة بالنسبة للنساء في شمال افريقيا والقارة الإفريقية عموما (الهجرات النسائية الجديدة : المحددات والديناميات رشيد بن بيه ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر 2021) إذ سمحت القوانين للمهاجرين ذوي أصول افريقية باستقدام عائلاتهم في أواسط السبعينات ، فكانت هجرة المرأة تتم في إطار عائلي ، ثم تلوّنت الهجرة النسائية و خرجت من التفسيرات التقليدية لتقدم تفسيرات جديدة تشمل نساء مهاجرات من دول واقعة في القارة الإفريقية تركّز على هجرة نسوية من أجل التجميع العائلي إلى نساء غير متزوجات وغير مرتبطات باحثات عن فرص عمل أفضل و أجور مرتفعة وحركية مغايرة تمكّن المهاجرات من الارتقاء في سلمية اجتماعية مريحة .

تم تفسير التيارات الهجرة النسائية و تدفقها من القارة الإفريقية وحثّ المرأة على الهجرة بسبب العقبات المتعددة التي تعيشها في أوطانها في الداخل من عقبات اجتماعية و اقتصادية عرقلت عمليات التنمية الشاملة، إضافة إلى سياسات مفروضة على هذه البلدان النامية من قبل مؤسسات عالمية مثل البنك الدولي (نفس المرجع السابق) و كل تأثيرات التحوّلات الاقتصادية التي حصلت في افريقيا وزادت في تحفها .

هل يمكن الحديث عن " تأنيث " الهجرة ؟

المتأمل للهجرة كظاهرة اجتماعية دولية يستنتج أنه إلى حدود الستينات كانت الهجرة مقتصرة على الرجال ثم تحولت إلى هجرة جماعية عائلية و انطلاقا من الثمانينات تغير شكلها نظرا لارتفاع عدد النساء المهاجرات بمفردهن و مكّن هذا التحول من الحديث عن هجرة نسوية أنثوية ، و يفسر هذا التغير للهجرة على المستوى الدولي بعدة أسباب عاشتها المرأة في وطنها منها الفقر، الأمراض ، ارتفاع البطالة في صفوف الذكور، أيضا بطالة أصحاب الشهادات العليا ، الحروب ... كما هو حال بلدان القارة الإفريقية فكانت هذه العوامل حافزا لتصاعد الهجرة الأنثوية و مستت حتى الدول العربية .

إن هجرة النساء من الجنوب إلى الشمال أساسها أسباب اقتصادية بحتة و يكون الهدف من التخطيط للهجرة البحث عن بدائل اقتصادية لمواجهة الفقر و مقاومة البطالة التي تعاني منها دول الجنوب ، و عند تحول النساء إلى المهجر تكون أنشطتهن الغالبة معينات منزلية و القليل منهن يشتغلن بالشهادات العلمية

المتحصل عليها في بلدانهم ، أو يقع إدماجهم في شبكات الدعارة المنظمة و نادرا ما يشتغلن في أنشطة تنماشى مع تكوينهن الأصلي ، و تكن عرضة لكل أشكال الإستغلال والعنصرية و الإقصاء و حتى التصفية الجسدية .

النوع الاجتماعي و الهجرة :

بداية لا بد من تحديد مفهوم النوع الاجتماعي و الذي تعددت فيه تفسيرات و أفكار مختلفة منها ما يركّز على الجانب البيولوجي (إمرأة | رجل) ومنها ما يركّز على عناصر خاصة بالهوية الاجتماعية و التي تمنح من خلال تراكم العمليات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية أدوار محدّدة للجنسين انطلاقا من المراحل الأولى للطفولة

ويمكن التركيز على التعريف التالي للنوع الاجتماعي لما له من عناصر دقيقة وهو أن " النوع الاجتماعي بناء مجتمعي تشكّله السلطة القائمة و يكون مستندا على المؤسسات الاجتماعية التي تنظّمه (المرجع ، انتوني غيدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، المنظمة العربية للترجمة ، مؤسسة ترجمان ، بيروت 2005) ، الهدف منه تمكين الجنسين من قدرات و مهارات متساوية للارتقاء في السلميات و الوضعيات الاجتماعية و مساعدة بعضهما البعض ، وعند الحديث عن النوع الاجتماعي و الهجرة و الربط بينهما

إشارة إلى تمكين الجنسين من الهجرة لعجز الأوطان من تقديم و تحقيق حاجة الشغل فتكون الهجرة لكليهما إما لمواصلة الدراسات العليا و الارتقاء في مستويات تعليمية أو بحثا عن شغل و الاستقرار بالخارج وتشمل هذه الغايات الجنسين اذ ولجت المرأة هذه الهجرات لتحسين مستواها الاجتماعي و الاقتصادي على غرار الرجل (لماذا يهاجر الشباب العربي ؟ بحوث في اشكاليات الهجرة و المستقبل ، الفصل 3 النوع الاجتماعي و التنقل المرتبط بالارتقاء بالمستوى التعليمي ، مجموعة مؤلفين ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، قطر 2019) .

محصلة

تفاعلت عدة أسباب دفعت المرأة العربية و المرأة عامة للهجرة ، و بالتالي لا يمكن الاقتصار على المقاربة الاقتصادية لتفسير ظاهرة الهجرة بل يجب اعتماد مقاربات مختلفة منها مقارنة النوع الاجتماعي و التمكين للشرح و امكانية الفهم ، كما يجب الإشارة إلى أن الهجرة النسوية (تأنيث الهجرة) شملت المرأة عامة في مختلف المستويات من امرأة مهاجرة لمواصلة الدراسة خاصة الدراسات العليا ، أو امرأة باحثة عن شغل و تحسين مستواها الاقتصادي لعجز سوق الشغل في بلدها الأم و محدودية سياسات التشغيل عن تشغيلها و احتواءها ، أو امرأة مهاجرة مرافقة لزوجها نحو بلد أوروبي حاضن لأحلامهما .

في الختام ظاهرة الهجرة ومساهمة المرأة فيها تشير إلى أنها ظاهرة اجتماعية كلية بها تقاطعات مختلفة وجوانب عديدة من النفسي إلى الاقتصادي الاجتماعي و السياسي حتى نتوصل لفهمها و تفسيرها .

المراجع :

- غيدنز ، انتوني ، 2005 . علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ . بيروت ، المنظمة العربية للترجمة .
- باقر ، سليمان النجار ، 2001 . الثروة ، الهجرة و العمالة المهاجرة في الخليج العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- بن بيه ، رشيد ، 2021 . الهجرات النسائية الجديدة في افريقيا : المحددات و الديناميات ، قطر ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات .
- مجموعة مؤلفين ، 2019 . لماذا يهاجر الشباب العربي ؟ بحوث في اشكاليات الهجرة و المستقبل ، قطر المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات .
- مرسي ، مصطفى عبد العزيز ، 2010 . قضايا المهاجرين العرب في أوروبا ، طبعة 1 ، الإمارات العربية المتحدة ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية .
- شامسي ، ميثاء ، 2010 . الهجرة الوافدة إلى دول مجلس التعاون الخليجي ، اشكاليات الواقع و رؤى المستقبل ، الإمارات العربية المتحدة ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية .